ملخص المجلس رقم (٣٠) بسم الله الرحمن الرحيم ١٤٤٣/٤/٦هـ

من الصفحة: 429 - ٤٤٠ تابع.... النوع الخامس والأربعون: (في أقسام معنى الكلام)

تابع... النوع الخامس والأربعون: (في أقسام معنى الكلام) من ص٤٢٩ إلى ص٤٤٠

تابع... معاني أخر للخبر:

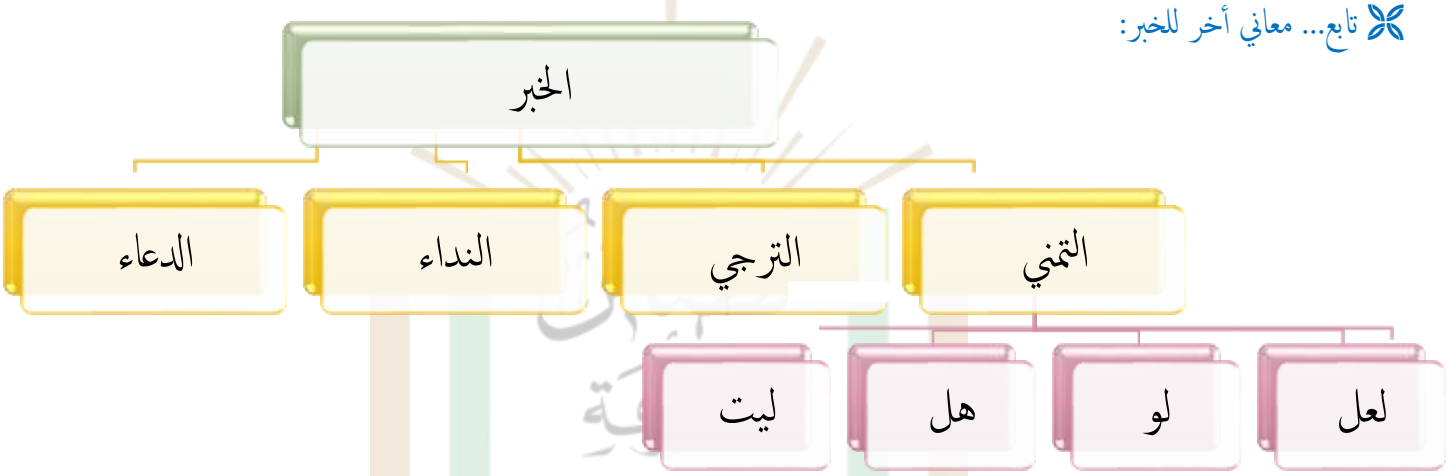

٨. التمني وكلمته الموضوعة له "ليت" وقد تستعمل ثلاثة أحرف

- "هل": {فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا} حملت على إفادة التمني لعدم التصديق بوجود شفيع في ذلك المقام فيتولد التمني بمعونة قرينة الحال
- "لو" سواء كانت مع "ود" كقوله تعالى: {ودوا لو تدهن فيدهنوا} بالنصب أو لم تكن كقوله تعالى: {لو أن لي بكم قوة}.
- "لعل" كقوله تعالى: {لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السماوات فأطلع} في قراءة النصب.

٩. الترجي والفرق بينه وبين التمني أن **الترجي لا يكون إلا في الممكنات والتمني يدخل المستحيلات**.

١٠. النداء وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص ويصحب في الأكثر الأمر والنهي.

مثاله: قوله: {يا أيها الناس اعبدوا ربكم} {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله}

- ربما تقدمت جملة الأمر جملة النداء كقوله تعالى: {وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون}
- إذا جاءت جملة الخبر بعد النداء تتبعها جملة الأمر كما في قوله تعالى: {يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له}
- قد تجيء معه الجمل الاستفهامية والخبرية كقوله في الخبر: {يا عباد لا خوف عليكم} وفي الاستفهام: {يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر}

فائدتان:

- إحداهما: قال الزمخشري رحمه الله: كل نداء في كتاب الله يعقبه فهم في الدين إما من ناحية الأوامر والنواهي التي عقدت بها سعادة الدارين وإما مواعظ وزواجر وقصص لهذا المعنى كل ذلك راجع إلى الدين الذي خلق الخلق لأجله وقامت السماوات والأرض به فكان حق هذه أن تدرك بهذه الصيغة البليغة.
- الثانية: النداء إنما يكون للبعيد حقيقة أو حكماً.
  - في قوله تعالى: {وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا} لطيفة: فإنه تعالى بين أنه كما ناداه ناجاه أيضاً والنداء مخاطبة الأبعد والمناجاة مخاطبة الأقرب

قد يستعمل النداء في غير معناه مجازاً في مواضع: الإغراء والتحذير | الاختصاص | التنبيه

- الأول: الإغراء والتحذير وقد اجتمعا في قوله: {ناقة الله وسقياها} والإغراء أمر معناه الترغيب والتحريض ولهذا خصوا به المخاطب
- الثاني: الاختصاص وهو كالنداء إلا أنه لا حرف فيه.
- الثالث: التنبيه نحو: {يا ليتني مِتُّ قبل هذا} لأن حرف النداء يختص بالأسماء.

وقد اختلف في أن النداء خبر أم لا قال أبو البقاء في شرح الإيضاح: ذهب الجميع إلى أن قولك: يا زيد ليس بخبر محتمل للتصديق والتكذيب إنما هو بمنزلة الإشارة والتصويت

واختلفوا في قولك: يا فاسق فالأكثرون على أنه ليس بخبر أيضا قال أبو علي الفارسي: خبر لأنه تضمن نسبته للفسق قال الشيخ عبد السلام: الظاهر في قوله (يا فاسق) إن أراد مجرد النداء فليس بخبر وإن أراد الوصف الذي في النداء فقد اجتمع النداء والخبر وهذا القول الفصل.

١١. الدعاء نحو: {تبت يدا أبي لهب وتب} وقوله: {ويل للمطففين} قال سيبويه: هذا دعاء وأنكره ابن الطراوة لاستحالته هنا وجوابه أنه مصروف للخلق_ قال الشيخ عبد السلام: أي عندما يقول الله "ويل للمطففين" فالدعاء من الخلق عليهم _وإعلامهم بأنهم أهل لأن يدعى عليهم كما في الرجاء وغيره مما سبق للفسق

فائدة: ذكر الزمخشري أن الاستعطاف نحو تالله هل قام زيد قسم والصحيح أنه ليس بقسم لكونه خبراً قال الشيخ عبد السلام: لأنه ابتدأه بالقسم.

قرآن يتلىٰ لإنسانية ترقىٰ

تابع... أقسام معاني الكلام: الثاني: الاستخبار (وهو الاستفهام)

تعريفه: **طلب خبر ما ليس عندك** وهو بمعنى الاستفهام أي: **طلب الفهم.**

الفرق بين الاستخبار والاستفهام: منهم من فرق بأن:

١. الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً

٢. لكون الاستفهام طلب ما في الخارج أو تحصيله في الذهن لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم تحصيل الحاصل وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت فائدة الاستفهام

فوائد الاستفهام

- الأولى: قال بعض الأئمة: ما جاء على لفظ الاستفهام في القرآن فإنما يقع في خطاب الله تعالى على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفي حاصل فيستفهم عنه نفسه تخبره به إذ قد وضعه الله عندها:

١. **الإثبات** كقوله تعالى: {ومن أصدق من الله حديثا}

٢. **النفي** كقوله تعالى: {هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا} {فهل أنتم مسلمون} ومعنى ذلك: أنه قد حصل لكم العلم بذلك تجدونه عندكم إذا استفهمتم أنفسكم عنه فإن الرب تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء وإنما يستفهمهم ليقررهم ويذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء _قال الشيخ عبد السلام: أو لم يعلموا مثل " أنبئوني بأسماء هؤلاء_فهذا أسلوب بديع انفرد به خطاب القرآن وهو في كلام البشر مختلف

- الثانية: الاستفهام إذا بني عليه أمر قبل ذكر الجواب فهم ترتب ذلك الأمر على جوابه لئلا يكون إيراده قبله عبثاً فيفيد حينئذ تعميماً.

- الثالثة: قد يخرج الاستفهام عن حقيقته بأن يقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام.

أقسام الاستفهام

قسمان: بمعنى الخبر وبمعنى الإنشاء

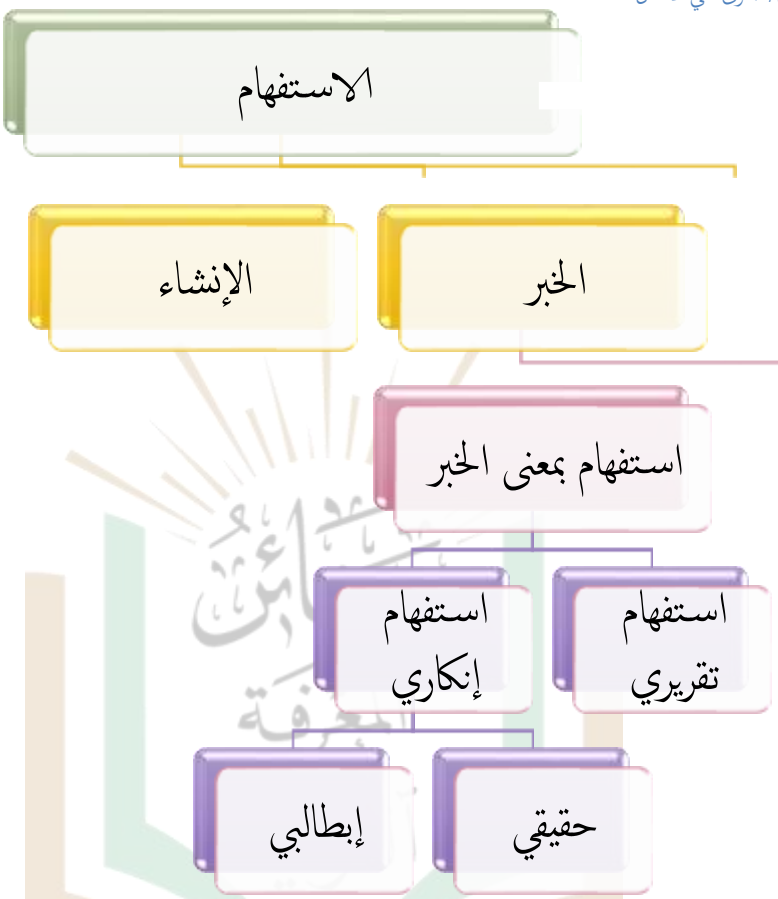

١. الاستفهام بمعنى الخبر وهو ضربان: نفي وإثبات

استفهام الإنكار (يسمى **استفهام إنكار** لأنه يطلب إنكار المخاطب)

- المعنى فيه على أن ما بعد الأداة منفي ولذلك تصحبه "إلا" كقوله تعالى: {فهل يهلك إلا القوم الفاسقون}.
- يعطف عليه المنفي كقوله تعالى: {فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين} أي: لا يهدي وهو كثير

هنا أمران

١. أحدهما: أن الإنكار قد يجيء لتعريف المخاطب أن ذلك المدعى ممتنع عليه وليس من قدرته كقوله تعالى: {أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي} لأن إسماع الصم لا يدعيه أحد بل المعنى أن إسماعهم لا يمكن لأنهم بمنزلة الصم والعمي

٢. الثاني: قد يصحب الإنكار التكذيب للتعريض بأن المخاطب ادعاه وقصد تكذيبه كقوله تعالى: {أصطفى البنات على البنين}

الإنكار قسمان إبطالي وحقيقي:

قال الشيخ عبد السلام: تقسيم الإنكار إلى إبطالي وحقيقي ذكره ابن هشام في مغني اللبيب وقسمه إلى إبطالي وتوبيخي وكلامه متين ولا أدري هل الزركشي نقله منه لأنهما قريبا عهد ولعله نقله منه

- الإبطالي: أن يكون ما بعدها غير واقع ومدعيه كاذب
- الحقيقي: يكون ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو: {أتعبدون ما تنحتون} {غير الله تدعون} {أإفكا آلهة} {أتأخذونه بهتانا}

استفهام التقرير (يسمى **استفهام تقرير** لأنه يطلب إقرار المخاطب)، والكلام مع التقرير موجب ولذلك:

١. يعطف عليه صريح الموجب، كقوله: {ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى}

٢. يعطف على صريح الموجب، كقوله: {أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما}

حقيقة استفهام التقرير أنه استفهام إنكار والإنكار نفي وقد دخل على المنفي ونفي المنفي إثبات، كقوله تعالى: {ألست بربكم} أي: أنا ربكم